امثل وكمالي جامع لهما على حد سواء وهو منهما
افضل واكمل وكان يقول حد الصفات مشتمل
على النفي والاثبات مع حد كلمتي الشهادتين
سواء انك نظرت اليها من حيث عدم الذات
بها وهو طرف النفي قلت ليست هي هو الا الله
وان نظرت اليها من حيث تعلقها بالذات
وهو طرف الاثبات قلت ولا غيره كما الله
فلا يجوز الوقف عند قوله ليست هي هو كما لا
يجوز الوقف عند قوله لا اله الا الله حذرا في
الاول من اثبات الغيرية المحضة لصفات حذرا
الله تعالى وفي الثاني حذرا من النفي المحض كلام
الله تعالى هذا حكم كل كلام متعدد اللفظ متحد
المعنى وذلك ان الكلمات المنطبقة على
معنى واحد مرتبطة بعضها ببعض كقولهم
ليست هي هو ولا غيره فلا يجوز التكلم على بعض
منها دون بعض لان ذلك مما يخل بالمعنى الواحد
من حيث انه يتعلق الجزء الكلام معنى اخر وهذا
ما يفسد نظام الكلام ويخرجه عن سبيل الا
ستقامة وكان يقول اخلاء جد العالم اجساما
وجواهر واعراضا تنقبض مما هو موصوف به
ليعلمنا في القرآن بيننا وبينه وقد استوى
على العرش بقدمه وبذاته على جميع الكون
بعلمه وصفاته قلت وفي قوله وبذاته

نظر

نظر فان الذات لا يصح في حقها استوى كما اجمع
عليه المحققون دائما يقال استوى بصفاته
الرحمانية على العرش عن حيز بذلك الا استوى جميع
من تحت العرش اما مطلقا واما رحمة مغياة
بغاية ثم رحمه امهال الكفار بالعقوبة في دار الدنيا
والله اعلم وكان يقول في معنى قول حجة الاسلام
ليس في الامكان ابدع مما كان اي ليس في الام
كان ابدع حكمة من هذا العالم نحكم بها عقلنا
بخلاف ما استأثر الله تعالى بعلمه وبادراكه وبد
ابدية خاصة به فهو اكمل وابدع حسنا
من هذا العالم بالنسبة اليه تعالى وحده
فلو كان هذا العالم يدخله نقص لنقص كمال
الوجود وهو كامل باجماع لانه لا يصدر عن
الكامل الا كامل قال تعالى والسماء بنيناها
بايد وانا لموسعون والارض فرشناها فنعم
الماهدون ومعلوم ان الامتداح لا يكون الا بما
هو غاية ونهاية فكيف يمتدح الحق تعالى
بمفضول وكان يقول منزاحيا كحسنات الابرار
سيئات الاغيار لترتيب العبادة والاحكام في
هذه الدار وان كان ذلك من سيئات المقربين
الذين استغرقتهم الانوار واستهلكت عندهم
السوى كما استهلك الليل في النهار وكان يقول
الطلب طريق سادانكم وان تكلوا ابلكم وطريق

Copyright © King Saud University